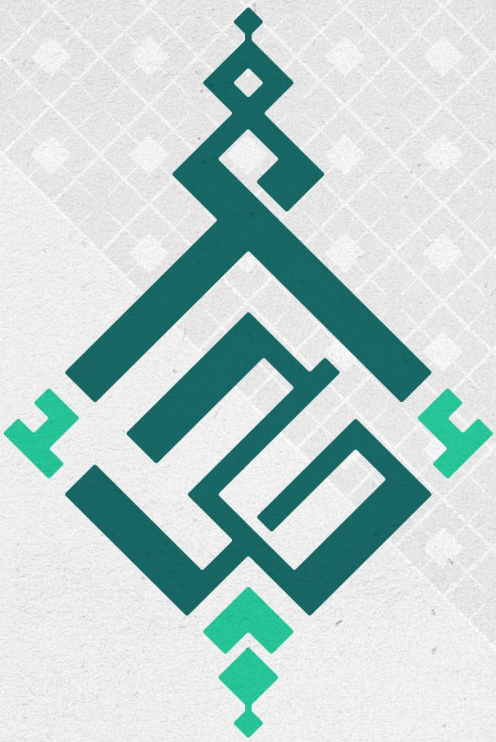

إحياء وتجديد

الميثاق

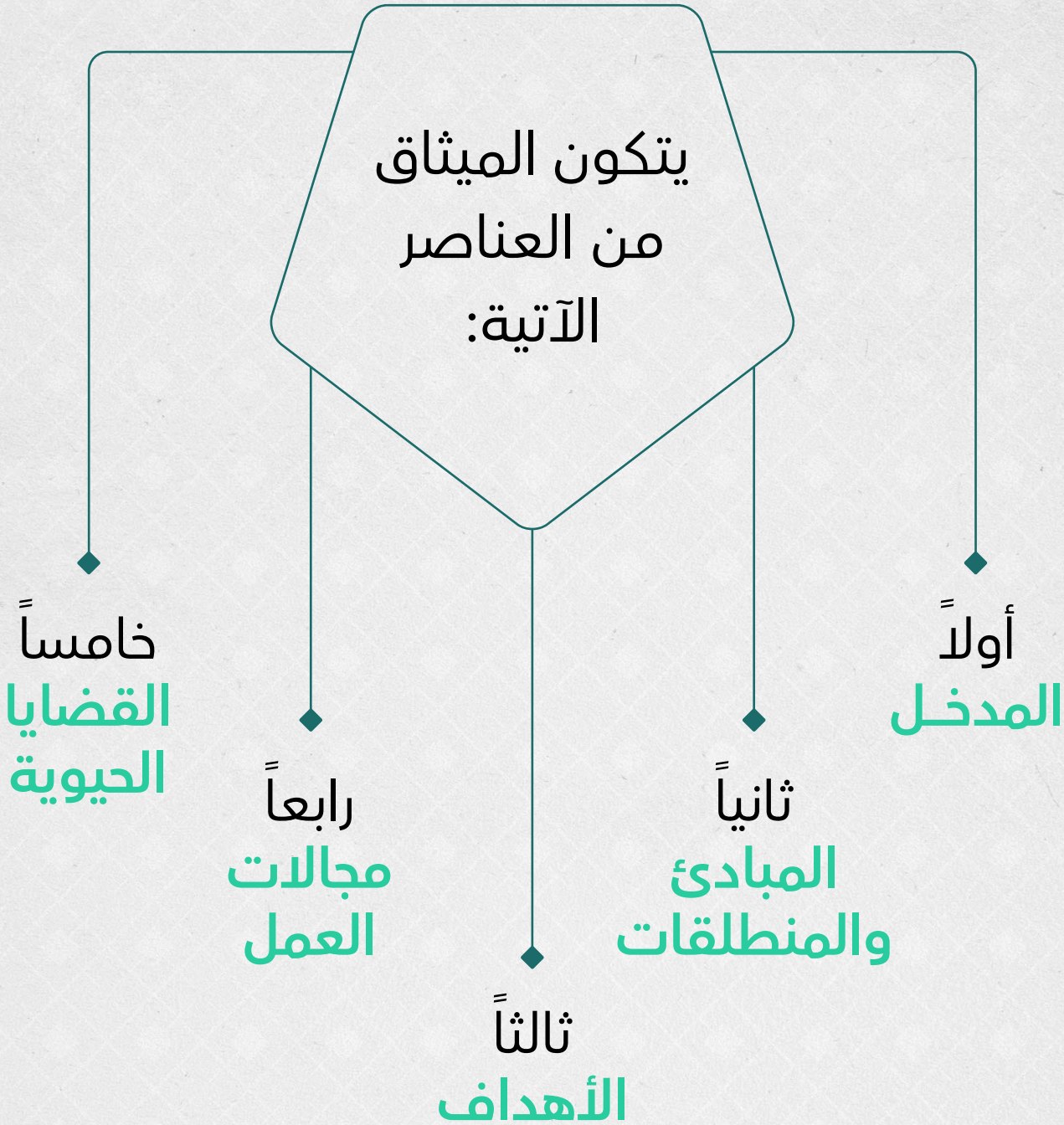
يتكون الميثاق من العناصر الآتية:
أولاً
المدخـل
ثانياً
المبادئ والمنطلقات
ثالثاً
الأهداف
رابعاً
مجالات العمل
خامساً
القضايا الحيوية

المدخل

دخل الإسلام إلى ليبيا يحمله الفاتحون من الصّحابة والتابعين، في زمن مبكّر من عمر الدّعوة، غرسوا للدّين أعلامًا لم تنطمس، وبنوا للحقّ منارات لم تنهدم، امتزجت دماؤهم الزّكيّة بترابها، ووسّدت أجسادهم الطّاهرة أرضها، فكانوا للإسلام ودعوته أوتادًا راسخةً من يوم الناس ذاك.

قال تعالى: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج ٤١).

إن الباحث في سير أعلام الوطن من العلماء والمصلحين والصالحين، سيجد كم زخر بقامات ومقامات عالية في العلم والصلاح، لقد انجبت ليبيا علماء ومصلحين، كانوا مصابيح هداية ونجوم اقتداء، رحلوا للطلب، وارتحلوا للبلاغ داخل الوطن وخارجه، فكانوا أهلاً للاحتفاء وملاذاً لطلاب العلم، ومنهلا للعرفان، من أمثال: "علي بن زياد الطّرابلسي ١٨٣هـ" تلميذ إمام دار الهجرة، الإمام "مالك بن أنس"، وشيخ كلّ من الإمامين: "أسد بن الفرات"، و"سحنون التّنوخيّ" صاحب المدوّنة الكبرى، الّذي قال بعد عودته من طرابلس: "رأيت بطرابلس رجالًا ما الفضيل بن عياض بأفضل منهم". لقد كان لعلي بن زياد الفضل في نشر المذهب المالكيّ في شمال إفريقيا، فهو أول من أدخل الموطّأ إلى الدّيار المغربيّة، ومن العلماء الّذين يفاخر بهم الوطن -العالم الموسوعيّ- "أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائيّ النّفوسيّ ٥٠٤ هـ" وهو من أشهر علماء الإباضيّة في القرن الخامس الهجري؛ كان محط الرّحال، ومقصد الطّلاب، بل ومرجع الفقهاء في عصره، وكان يلقّب بيت العلم.

لقد احتضن اللّيبيون الدّعاة والمصلحين من كلّ مكان، ولن تجد مدينة في وطننا إلّا وتسمّى كثير من الأحياء فيها بأسماء الصّالحين والعلماء الّذين سكنوها أو مرّوا بها -وذلك دأبهم وتلك سجيتهم على مرّ الزّمن- أخلصوا لدعوة الإصلاح الّتي كانوا يدعون إليها، ببصيرة واعية، ومحبة صادقة، فقد كانت الأمّة متلاحمة الأوصال، متماسكة الأطراف، تجمعها عقيدة واحدة، ويوحّدها مصير مشترك، ومما قاله الفقيه والرّحالة الموريتاني "ابن طوير الجنة ١٢٦٥هـ" في وصف أخلاق اللّيبيين وسجاياهم حينما زارها سنّة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م: "وأمّا ما فعل معنا أهل درنة وأهل بنغازي وأهل طرابلس من أنواع الإكرام وأنواع الإنعام فلا تحصيه الدّفاتر، وتقصر عن عدّه الأقلام والمحابر".

ولعلّ من أشهر من تعلّقت بهم القلوب، وفُتحت لهم المجالس، وانعقدت حولهم الحِلَق، الفقيه المالكي والعالم الرّبانيّ الشّيخ "أحمد زروق البرنسي الفاسي ٨٩٩ هـ" دفين مصراتة، والشّيخ المجدّد "محمد بن علي السّنوسيّ الإدريسيّ الحسني ١٢٧٦هـ" دفين الجغبوب، اللّذين كان لهما الأثر البيّن ليس في ليبيا وحدها، بل في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه.

وعندما نُكبت ليبيا بمصيبة الاحتلال، حاولت الجيوش الإيطاليّة بشتى السّبل طمس هُويّة الشّعب اللّيبيّ المسلم، من خلال التّضييق على المدارس، والكتاتيب، والزّوايا، والعمل على محاربة اللّغة العربيّة، والاستيلاء على الأوقاف الإسلاميّة؛ فلم تفلح، فقد كانت الهُويّة الإسلاميّة عميقة، متجذّرة، راسخة رسوخ الجبال، تجلّت في معارك الشّرف والنبل الّتي سطّر الأجداد فيها ملاحم التّضحيّة والشّهادة، كان وقود تلك التّضحيات إيمانًا باللّه لا يتزحزح، وعقيدة ثابتة لا تعترف إلّا بالنّصر أو الشّهادة في سبيل الدّفاع عن الدّين والأرض والعرض.

قال عمر المختار لـ"محمد أسد": الّذي زاره في آخر أيام جهاده في الجبل الأخضر، آخر ما تبقّى من معاقل المقاومة (إنّنا نقاتل لأن علينا أن نقاتل في سبيل ديننا وحريتنا حتى نطرد الغزاة أو نموت نحن...).

أثمر جهاد الآباء دولة واعدة، غير أنها كانت مثقلة بتركة احتلال بغيض، مكبلة بقيود انتداب متحكّم، ولكنها بالرّغم من كلّ ذلك كانت ثمرة تنعقد مع الأيام حلاوتها، ويتألق مع الزّمن رونقها، كان الأب المؤسس الملك الصّالح "إدريس السّنوسيّ" ينتقل بالدّولة الحديثة من طور إلى طور، بحنكة السّياسيّ الّذي يقدر إكراهات السّياسة ويحسب حسابها، وبثبات سليل الدّعوة الإصلاحيّة الّذي يصون المبادئ ويحرص على رعايتها.

وأبلغ شاهد على صدق رعاية الملك "إدريس ١٩٨٣م" رحمه الله! لقيم الإسلام ومبادئه؛ ظهر في أول قرار اتّخذه فور ترسيمه أميرًا لبرقة، وهو قرار منح حقّ اللّجوء إلى ثلاثة من أعضاء جماعة "الإخوان المسلمين" من المملكة المصريّة آنذاك، في أربعينيّات القرن الماضي، استجاروا به باسم الواجب الإسلامي، فقبل ولم يتردّد أو يراجع، لم تثنه الضّغوط الّتي مورست عليه كلّها لتسليم من لجأ إليه، سواء من المعتمد الإنجليزي "دي كاندول"، أو من السّلطات المصريّة الّتي عمدت إلى إغلاق الحدود، واعتقال مواطنين ليبيين بغرض مقايضتهم باللاجئين الثّلاثة.

تمسّك -رحمه الله- بقراره بصلابة المؤمن، فلم يفاوض أو يساوم، أسكنهم قصره، قصر المنار في مدينة بنغازي، وأمر بحراستهم خشية أن تطالهم يد الغيلة والغدر، فقد كان -رحمه الله- يقف على حقيقة دعوة الإخوان ويعرف رجالها، معرفة من أقام مدة غير يسيرة، لاجئًا في مصر إبّان الاحتلال الإيطالي.

ومنذ ذلك اليوم انتشرت دعوة الإخوان في مدينة بنغازي أول الأمر، وبعدها في العاصمة طرابلس ومدينة الزّاوية، بفضل نبل الملك إدريس وسماحته، واجتهاد أبرز هؤلاء الثّلاثة؛ الأستاذ "عز الدّين إبراهيم ٢٠١٠ م"، ثُمّ الأساتذة المصريون المعارون لوزارة التّربية والتّعليم في المملكـــة اللّيبيّة في شرق البلاد وغربها.

لقيت دعوة الإخوان المسلمين ترحيبًا واحتفاءً من النّخب المثقفة والوجهاء والأعيان وطلاب المدارس في مدينة بنغازي وطرابلس والزّاوية، وكان أول المرحّبين في مدينة بنغازي، جمعيّة "عمر المختار" المعروفة بمناهضتها للانتداب الإنجليزي آنذاك، الّتي كانت على معرفة بنشاطات الجماعة ونضالاتها ضدّ الإنجليز في مصر، فقد كان بينها وبين الجماعة صلات ومراسلات.

حمل دعوة الإخوان -بعد رحيل الأساتذة المصريين- ثلّةٌ من أبناء الوطن بوعي وبصيرة؛ لتتشكّل أول هيئة قياديّة سنّة ١٩٦٧م، بقيادة الشّيخ فاتح حواص، وعضوية عمرو خليفة النّامي، وعبد الكريم الجهاني، ومختار ناصف، ومحمد هويسا، ومحمود الناكوع.

كان انقلاب سبتمبر على الشّرعيّة الدّستوريّة محطة فارقة في مستقبل الوطن، انتقلت فيها ليبيا إلى مرحلة مظلمة حالكة السّواد، فما أن ملك الانقلابيون زمام الأمر حتى اشتطوا في الأذى، وأوغلوا في المظالم، صودرت الحريات، واتُهم الأحرار بالخيانة، والعمالة، وزُجّ بالدّعاة والمثقفين من الأطياف كلّها في المعتقلات، قضى بعضهم في أقبية السّجون نُهاء ثلاثة عقود، وعُلّق كثير من المناضلين على أعواد المشانق، وما زال مصير بعضهم مجهولًا، من أمثال الأديب والمفكر الإسلامي المعروف والقيادي البارز في جماعة الإخوان اللّيبيّة الأستاذ "عمرو خليفة النامي". كما أجبر الانقلابيّون الهيئة القياديّة على إعلان حلّ الجماعة، بعد اعتقالات سنّة ١٩٧٣م؛ ليُحظر نشاطها طوال أربعة عقود من الزّمن.

لقد دأب النّظام الانقلابي على تجفيف منابع الوعي الدّينيّ، فأغلق الجامعات الإسلاميّة، وأحرق مناهجها، وهدم زاوية الجغبوب، وأتلف مخطوطاتها، ونهب ذخائرها، ثم أصدر قراره بإلغاء المعاهد الدّينيّة، وسرّح أساتذتها، متحكّمًا في مكاتب الأوقاف، يضع الرّصد لرواد المساجد، ويدسّ المخبرين على وعّاظ المنابر، يلاحق الدّعاة، ويصادر الكتاب الإسلامي، ويمنع تداوله.

لم تتوقف جماعة الإخوان الليبية عن المُضيّ بثبات وصبر في الدعوة إلى نهجها الإصلاحيّ التّغييريّ الوسطيّ المعتدل، البعيد عن دعاوى العنف والغلو والتشدد، وذلك بالعمل على نشر تعاليم الإسلام العامة، ودعوة الشّباب إلى الانضمام إلى لصفوفها، لتنتشر شُعب الإخوان في أغلب مدن الوطن، رائدها قوله تعالى: (...إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود ٨٨).

لقد زُجّ بجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا في السّجون والمعتقلات، ولقي بعضهم حتفه تحت عصا الجلاد، وهُجّر الكثير منهم خارج الوطن، واغتيل عدد منهم في المنافي، وقضى آخرون في مجازر الإبادة والتّصفيّة في أقبية الاحتجاز، فلم تكن الجماعة استثناء من جموع المناضلين، من أجل حرية الوطن وعمارته.

كانت ثورة السّابع عشر من فبراير المجيدة معركة فاصلة مع الاستبداد والطّغيان، استعاد فيها الشّعب حريته المسلوبة لأكثر من أربعة عقود من الزّمن، أعلن انتصاره على حكم الفرد وطغيانه، وبدأت تعبيرات الحريّة تعلن نفسها، وتبحث عن مساراتها في خطًى مرتبكة؛ لتحقيق النّهضة ولتلحق بركب الحضارة، وهكذا طبيعة الحياة وسنّة الله في التّقدّم والنّهوض.

في هذه المحطة الواعدة بنهضة المجتمع الليبي، رأت جماعة الاخوان المسلمين اللّيبيّة أنه قد آن أوان الانتقال من دور التدافع مع الطغيان ولوازمه، إلى دور البناء والإصلاح ومطالبه، وذلك من أجل قيام مجتمع مدني تتمثل فيه القيم الإسلامية، ويسوده العدل والمساواة، وتُحترم فيه كرامة وحقوق الإنسان، يتعاون فيه أبناء المجتمع لخدمة الوطن والنهوض به لآفاق الرقي والتقدم، فكان أن اتخذت الجماعة قرارها في مؤتمرها العام التاسع بتوجيه أعضائها إلى التعاون مع المخلصين من أبناء الوطن لتأسيس حزب سياسي مستقل.

وبالرغم من إنجاز هذه المحطة الفارقة في الفصل بين الدعوي والسياسي، إلا أن الجماعة رأت في مؤتمرها العاشر ضرورة بلورة رؤية تجديدية تستجيب لمتطلبات الواقع، واضعة نصب عينيها خصوصية المجتمع الليبي وحاجاته؛ ليستقر رأيها على ضرورة الاجتهاد والتجديد، في إطار أصالة مشروعها الإصلاحي؛ لتعلن عن نفسها بوضوح وجلاء، بعيدا عن جدل الأسماء، والتباس الشعارات، وفساد التّفسيرات، واختلاط التأويلات، خدمة لدعوة الله، وترجيحاً لمصلحة الوطن، وذلك بالتحول إلى دور مؤسسة حضارية، تُعنى بهموم الإصلاح والنهضة، من خلال الإسهام في البناء الاجتماعي للوطن، الذي هو سر النهضة ومقوم الحضارة، اختارت لها اسم "الإحياء والتجديد": "إحياءٌ" بالدعوة إلى التمسك بمنهج الإسلام وتعاليمه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) (الأنفال ٢٤)، و"تجديد" يستلهم أصول وثوابت الإسلام مستفيدا من كل حكمة راجحة؛ لضمان فهم عميق للواقع، واستشراف بصير للمستقبل.

إن جمعية "الإحياء والتجديد" هي ثمرة جهود مضنية، وتضحيات غالية، بذلها الدّعاة والعاملون لأكثر من خمسة عقود من الزّمن، منفتحة على كافة فئات المجتمع، تتطلع إلى الإسهام مع أبناء الوطن في معركة الوعي والإصلاح والبعث الحضاري.

ولتتضح مبادئ الجمعية ومنطلقاتها، ولتستبين أهدافها ومجالات عملها والقضايا الحيوية التي تشغلها؛ ترسيخا لمنهج الوسطية والاعتدال في الدعوة إلى الله، واستعدادا للعروج في مراقي النهضة والعمران، تعاقد أعضاء الجمعية على ميثاق جامع يضمن وحدة الفهم وسلامة السير، وتحقيق الأهداف. مستَمدٌ من كتاب الله وسنة رسوله، الذي هو ميثاقُ كل مسلم ومسلمة، قال تعالى: (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (المائدة ٧).

المبادئ والمنطلقات

١- ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة

إنّ أولى منطلقاتنا وأعلاها للإسهام في نهضة المجتمع، وعمارة الوطن؛ هي ابتغاء رضوان الله، والجزاء الأوفى في الدّار الآخرة، يقول تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة ١٠٥).

إن الدّعوة إلى هدى الله لمن أشرف مقامات العبوديّة، وأرجاها عند الله، ولن يكتب التّوفيق للعاملين في ميادينها أفراداً ومؤسسات، ولا أن تتحقق غاياتها في ازدهار الوطن وصلاح أبنائه، مالم يكن الباعث إخلاص النّية للّه، والتجرّد لدعوته في القول والعمل، وذلك بالتّنزّه عن الأخلاق المذمومة كالرّياء، والغرور، والعُجب، وحب الجاه، وطلب السّمعة، يقول تعالى: (مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ) (الشّورى ٢٠).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: قال رجل: يا رسول الله إنّي أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يُرى موطني فلم يردّ عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- حتى نزلت: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا). (الحاكم في المستدرك، صحيح على شرط الشيخين).

وجمعية "الإحياء والتجديد" تعتقد أن الفهم الصحيح للإسلام هو ركيزة العمل المخلص، وشاهد الاستقامة، وركيزة الثبات في دروب الإصلاح ومعارج النهضة؛ لبلوغ مرضاة الله والدار الاخرة.

٢- القرءان الكريم والسنّة النّبويّة الصّحيحة مرجعيّتنا في الإصلاح والتّغيير والبناء.

تتأسس رؤيتنا للإصلاح والتّغيير والبناء على أنّ القرءان الكريم والسّنّة النّبويّة الصّحيحة مصدريّتنا في تعرّف الاحكام، ومرجعيتنا في فقه العمران، والنّهوض الحضاري.

قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل ٨٩).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).رواه الحاكم في المستدرك.

إنّ التدبّر في آيات القرآن الكريم، ودلالاتها القريبة والبعيدة، وتوثيق الصّلة بينها وبين الأحاديث النّبويّة الصّحيحة شرط ضروري لإنتاج فكر حضاري، ونهضة عمرانية تستوعب مجالات حركة الإنسان في كل مناحي الحياة: الثّقافيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة، والاقتصاديّة، والإعلاميّة وغيرها. حتى تتحقق معاني الاستخلاف في بلوغ مقامات الإحسان الحضاريّ.

إنّ جمعية "الإحياء والتجديد" تحرص على أن يتأسّس كلّ عضو ينتمي إليها على قيم الإسلام الهاديات، وثوابته المحكمات، حتى تنضبط حركته في الحياة، وعطاؤه للمجتمع، ونشاطه في المؤسسة وفق منهج الله وتعاليم دينه.

٣- الأخوة في الله

إن الأخوة في الله تعالى هي الركيزة الأولى في بناء المجتمع المسلم، فهي تعلو على العرق، واللون، والحسب والنسب، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات ١٠)، فهي مطلب رباني، وهدي نبوي، ووسيلة عظيمة لبلوغ أعلى الدرجات في الآخرة. يقول صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا) رواه مسلم، فهي الأساس لبناء أي مؤسسة تنشغل بالدعوة إلى الله، وهموم الإصلاح، والبعث الحضاري، باعتبارها التعبير العملي عن الوحدة والترابط؛ لضمان النجاح في عمارة الوطن وصلاحه.

إن جمعية "الإحياء والتجديد" تعتقد أن رابطة الأخوة في الله رابطة جامعة لكل أبناء الوطن، تسمو فوق جميع الروابط، فهي مبدأ ثابت يكفل التعاون على البر والتقوى، ويضمن الإسهام المجتمعي في النهضة والعمران. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (الأنعام ٢).

٤- واجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

إنّ خيريّة المجتمعات المسلمة إنّما تتحقق في مدى التزامها بالبلاغ عن الله، والدّعوة إلى تعاليم دينه بالمعروف، وهي الرّسالة الّتي ميّز الله بها المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات، وكلّفه أن يحملها في كلّ عصر.

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران ١١٠).

إنّ الدّعوة إلى الالتزام بقيم الاسلام وتعاليمه ليست مسؤولية فئة معلومة من النّاس، بل هي مسؤولية ينهض بها الجميع رجالاً ونساءً، منظمات ومؤسسات، حكاما ومحكومين.

قال تعالى (قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٠٨) يوسف.

وقال عليه الصّلاة والسّلام: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده, فإن لم يستطع فبلسانه, فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.

وجمعية "الإحياء والتجديد" تلتزم بالقواعد الشّرعيّة في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، تعتبر المآلات وتنظر إليها، وتأخذ بأسباب العلم والمعرفة، وتعدّها شرطاً ضرورياً في القيام بواجب الدعوة إلى الله.

إن التقاعس عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والتّفريط في السّعي إلى الإصلاح في كل مجالات الحياة، مؤذن بخراب العمران، وفساد الأوطان، قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَت أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الروم ٤١).

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لتأمُرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكن الله -عزّ وجلّ- أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثمّ تدعونه فلا يستجاب لكم) رواه الترمذي.

والدّعوة إلى الله سلوك عمليّ في الحياة العريضة لعمارتها بما يُصلح أحوال النّاس، قبل أن تكون موعظة بليغة، تصدح بها حناجر الدّعاة على أعواد المنابر، وفي حلق التذكير، ومقامات الوعظ، يلحظه المدعو فيكون له دعوة صادقة للامتثال، ودافعا مخلصا يحمله على الاقتداء.

قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت ٣٣).

5- التراث ذخيرة حضارة ومصدر إلهام

نفرق بين نصوص القرءان الكريم والأحاديث النّبويّة الصّحيحة الّتي مصدرها الوحي الإلهي، وبين التّراث الإسلامي الّذي هو جملة من المعارف والعلوم الّتي هي كسب حضاري اجتهادي، ومحاولات غير معصومة لفهم أحكام الدّين ومقاصده، على مدى تعاقب الأزمان، وتباعد الأماكن، واختلاف الإنسان؛ نحتفي به، وننهل منه كلّ مفيد ونافع لعصرنا. غير أنّنا في الوقت نفسه نرى أنّ التّراث غير ملزم لنا في الفهم أو العمل، فكلٌ يُؤخذ من كلامه ويترك؛ إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، و ندعو إلى تجديد عطاءات التّراث وتقويمه، واستئناف بنائه.

٦- الحريّة

إن كلمة التوحيد هي كلمة الحق والحرية، تصدح بها مآذن المسلمين خمس مرات في اليوم والليلة، لتعلن للناس أن الله هو الرب والملك له وحده السيادة والسلطان، (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣) (الناس ١-٢-٣).

لقد كسرت كلمة التوحيد قيود العبودية وأغلال الرق، وارتفعت بالإنسان عن أثقال الأرض، وعلت به على طغيان الجبابرة والمستبدين؛ فحررته من الاستعباد الفكري، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وأعادت للإنسانية كرامتها المهدرة، بتحرير إرادتها من مظاهر الإكراه والعبودية.

ولعظم هذا المبدأ جعل الاسلام الحّرية والتّحرير؛ هما الفداء المقابل لقتل النّفس المعصومة، وذلك بإدخال نفس في جملة الأحرار، مقابل إخراج نفس من جملة الإحياء؛ فجعل الرق بمثابة الموت، وجعل الحرية إحياء وحياة. (وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) (النساء ٩٢).

إن الحرية هبة الخالق جعلها سبباً للحياة الحقيقية للأفراد والأمم، وسنّة باقية لنهضة المجتمعات، واستمرار الحضارات، ولا أدل على تفكك المجتمعات وانهيارها، وزوال الحضارات وأفولها، من التظالم والبغي والعدوان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودّع منهم) رواه الحاكم في المستدرك.

لقد أثمر مبدأ الحرّية في الاسلام حضارة زاهرة، بسقت فيها العلوم وتحاورت، وعاشت في كنفها الأديان وتجاورت، آوى إليها المضطهدون من أرجاء الدّنيا كلها، فكانت في أرض الإسلام كنائس، ومعابد، لازالت شاهدة على عظمة هذا المبدأ القرآني وكماله. قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...) (البقرة ٢٥٦).

إن الحريّة التي نتمسك بها، وندعو أبناء الوطن إليها، هي حرية الحقوق المشروعة، التي يكفلها الدين، ويضمنها الدستور في إعلان الرأي، والتّفكير الحرّ المبدع، والنّقد الصّريح، والتّعاون على المعروف، والدّعوة إلى الإصلاح والعمران، والحفاظ على الهّويّة، وصون الثّوابت الوطنيّة.

٧- الشّورى

الشّورى مبدأ قرآنيّ عظيم، ومقصد رفيع من مقاصد الشّريعة، جعله الإسلام ركيزة لوحدة الأمة، وعمارة الأوطان، كما هي حقّ فطريّ لا تتحقق الكرامة الإنسانيّة إلّا بممارستها، وهي المدخل الحضاريّ للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي على المنكر في مجالات العامّة والخاصّة، وهي البداية للصّعود في مدارج النهضة. قال تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) (الشورى ٣٨).

إنّ الشّورى شراكة ملزمة للتدبير في شؤون الحياة كلّها، فهي الأساس المتين الّذي يعتمد عليها المجتمع في نظامه السّياسيّ والاجتماعي، فلا يحقّ

لأحد أن يستبدّ فيما كان مشتركا بين النّاس بتقريره برأيه، ولا يمكن للشّورى أن تؤتي ثمارها إلّا في كنف الحريّة وسلطان العدل، فهي منهج تضامنيّ شامل يدفع النّاس إلى التّكافل، والعمل الطوعي المبدع في ساحات الفكر، ومواطن الرأي وميادين العمل.

والإسلام كما أراد للأمة أن تجعل أساس الحكم فيها العمل بالشورى، فإنّه أراد للأسرة الّتي هي لبنة المجتمع الأولى أن تمارس الشّورى وتتواصى بها في أمورها. قال تعالى: (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) (سورة البقرة ٢٣٣).

ولعظم هذا المبدأ تعمل جمعية "الإحياء والتجديد" مع الأفراد والمؤسسات والهيئات الوطنيّة على الارتقاء بالوعي المجتمعي الّذي هو ضمانة ترسيخ قيم الشّورى، ورفض مظاهر الاستبداد، وذلك بالحثّ على ممارستها، ورفض صور التفرد والطغيان كلها، والتّعريف بها في الأسرة والمجتمع والحكومة.

إن جمعية "الإحياء والتجديد" جعلت الشّورى الملزمة مبدأً أصيلاً تصدر عنه قراراتها، وعمليات الشّورى في مستوياتها الإدارية المختلفة هي: عمليات إثراء للرأي، وتثمين للمشورة، وتصويب للقرار، قبل اتّخاذه، فهي حالة اجتهاد جماعي، تضمن التفاف الأعضاء حول القرار، والثقة في القيادة، وتحقيق الأهداف المرجوّة.

٨- الالتزام برسالة المؤسسة والانضباط في تنفيذها

إن الالتزام والانضباط برسالية الجمعية، وبما تصدره من قرارات شرطٌ في انضمام الأعضاء إليها، والاستمرار في العمل على تحقيق أهدافها، حيث يمثل الأعضاء فيها النموذج الحي للفكرة والرسالة التي تحملها.

ولأن عمل الجمعية يقوم على العمل التطوعي وجب على كل مؤمن برسالتها، ومشروعها الحضاري أن يتعهد بالالتزام والانضباط بإرادة حرة، واختيار طوعي واع، بنهج الجمعية الواضح، وأهدافها المحددة، ولوائحها المعلنة، وقراراتها الشورية الملزمة، فلا يمكن لأي مؤسسة أن تستمر دون التزام أعضائها بما تدعو إليه من قيم، أو بما تصدره من قرارات، وما تقرره من قواعد.

قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (النحل ٩١).

إن العهد يلزم صاحبه بالوفاء مع الله أولا ثم مع المؤسسة التي آمن برسالتها، مادامت المؤسسة وأعضاؤها والقائمون عليها سائرون على منهج الله لا يخالفونه، ملتزمون بما توافق عليه الليبيون لا يتجاوزونه.

ولأن جمعية "الإحياء والتجديد" متعددة الأبعاد فهي تقوم على الالتزام بقيم الاسلام وتعاليمه، وتربية الأعضاء عليها، وتسود بين أعضائها معاني الأخوة والتراحم والحب في الله، كما هي مؤسسة تسعى إلى الإسهام في الإصلاح والتغيير، فقد حرصت على التمييز بين طبيعة الالتزام التربوي بين المربي و الأعضاء، وبين الأعضاء والقيادة الاجتماعية، وطبيعة الالتزام تجاه قرارات المؤسسة الصادرة عن شورى ملزمة، أو ما تقرر من قواعد ولوائح معلنة. وذلك من خلال بيان القواعد الحاكمة لكل نوعٍ من الالتزام، حتى تتضح المعاني المختلفة للطاعة؛ لتتميز قواعد الحوار، ومساحات الالتزام، الضامنة لتماسك المؤسسة، وفاعليتها المجتمعية.

٩- التدرج، ومراعاة الأولويات، وفقه الواقع

إن التدرّج سنّةٌ كونية باديةٌ في العوالم من حولنا، وسنّةٌ اجتماعية شاهدةٌ على قيام الحضارات وصعودها، وسنّة شرعية تجلت في تشريع الأحكام ونزولها، والسّيرةُ النبويّةُ قصةُ تدرّج ومعراجُ ارتقاء.

إن منهج التدرّج الذي نلتزمهُ هو ذلك المنهج الذي يُعنى بنشر الوعي الحضاريّ، وتربية الأفراد عليه، وإقامة منارات الخير والهدى في جنبات المجتمع، والسعيّ إلى إقامة العدل ومقاومة الاستبداد، والإسهام في نهضة الوطن والعناية بقضاياه، وذلك بالاستجابة إلى حاجات الواقع وأولوياته، وضرورات الإصلاح والتغيير ومتطلباته، دون عجلة مهلكة ولا إبطاء تفريط، يقول تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة ٢٨٦)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى).

إن جمعية "الإحياء والتجديد" تعتبر أن فقه الواقع الممتد، وتقدير الأولويات وترتيبها في ضوء الاحتكام إلى مبادئ الشريعة ومقاصدها، واعتبار فقه السنن وعطاءاتها من أهم أصول التجديد والفقه الحضاري.

١٠- الوسطية في الدعوة، والبعد عن مواطن الغلو والتشدد

ونعني بها الوسطيّة في الدّعوة إلى الله، ليس بالبحث عن الأسهل والتّهاون في الدّين، وإنّما هي منهجيّة تعتمد على الاعتدال والرّفق بالمدعوين، وأصلها من قول الرّسول صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قال: (يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا)، وقال: (إنّ الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا، وإنّما بعثني معلمًا ميسرًا)، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج ٧٨)، وقال سفيان الثّوريّ: إنّما الفقه الرخصة من ثقة، أمّا التّشدّد فيحسنه كلّ أحد. فالتّبشير هو أحد تجليّات الرّحمة الإلهيّة، والتّيسير هو أحد كمالات الخلال النّبويّة، عن عَائِشَةَ -زَوْجِ النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النّاس مِنْهُ...) رواه مسلم.

نعتقد أنّ الوسطيّة، ورفع الحرج، والمرونة، واليسر، ونفي الضرر كما هي خصائص كليّة ضمنت البقاء والخلود للدّين الحنيف، هي في الوقت ذاته قيم حارسة، وقواعد حاكمة للفعل الحضاريّ في تنوعه وامتداداته.

١١- نرفض إطلاق أحكام التّكفير على مَنْ أقرّ بالشّهادتين وعمل بمقتضاهما

إنّ التّكفير بدعة منكرة، وهو من أعظم الأسباب الّتي تؤدي إلى استحلال الدّماء المعصومة، وإثارة الفتن، وتمزيق نسيج المجتمع، وتهديد استقراره ووحدته.

عن أبي قلابة أنّ ثابت بن الضّحاك -وكان من أصحاب الشّجرة- حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله) رواه البخاري.

وجمعية "الإحياء والتجديد" تعتقد أنّ التّكفير حكم قضائي، لا يجوز أن يصدر في النّدوات والمؤتمرات والحوارات، وعلى منابر المساجد وكراسي الوعظ، ووسائل الإعلام؛ ذلك أنّ التّكفير لا بدّ فيه من تحرِ البيّنات، وتحقق الشّروط وانتفاء الموانع، فهو اختصاص أصيل للسلطة القضائيّة في الدّولة، لا يحق لأحد -مهما بلغت منزلته العلميّة- أن يفتات عليها.

إنّ مهمة الدّعاة إلى الله؛ أفرادًا ومؤسسات، هي تقديم العون إلى المدعوين، واستنقاذهم من ظلمات المعصية إلى أنوار الطاعة، ومن غياهب الضلال إلى جادة الهدى والاستقامة، ومن كدر الغفلة عن الله إلى صفاء اليقظة والوصل به، وليست بإطلاق أحكام التّكفير، وأوصاف التّفسيق، والرّميّ بالبدعة، والوصم بالضلالة، قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل ١٢٥).

١٢- نبذ التّعصب ورفض الإقصاء

وذلك بنشر ثقافة الحوار والتّسامح وحقّ الاختلاف، والاعتراف بالتّنوع، والدّعوة إلى التّعاون على الوصول إلى الحقيقة في ظلّ الحبّ في الله، وترجيح مصلحة الوطن وعمارته؛ بعيدًا عن داعية التّشكيك، والاحتكام للظنون والتّعصب.

قال تعالى: (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (الأنفال ٤٦). وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أنّ رَسُولَ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قَالَ: (إيّاكُمْ وَالظّنّ، فَإنّ الظّنّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسّسُوا، وَلَا تَجَسّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا) رواه مسلم.

والاختلاف يتجاوز كونه حقًّا من حقوق الإنسان إلى حيث هو سنّة إلهيّة كونيّة مطردة لا تتبدّل، ولكلّ مجتهد أجره.

إنّ نبذ ثقافة التّعصب، والمراء، والتّنازع، تُجفّف منابع التّباغض، وتدفع مبررات القطيعة والإقصاء، والإنكار المتبادل، وترسخ قواعد التّواصل الحيّ المثمر الّذي يحقّق الاستقرار ويضمن الوحدة، بين أبناء الوطن الواحد.

١٣- الشراكة والتعاون مع المؤسسات والهيئات والأفراد

جمعية "الإحياء والتجديد" منفتحة على شرائح المجتمع اللّيبيّ كلّها في برامجها ومناشطها وعضويتها، وترحب بالشّراكة والتّعاون مع المؤسسات العاملة في الوطن كلّها، فالعمل في المشتركات لمصلحة الوطن أوسع وأرحب من خلاف جزئي يجرّ إلى تدابر وتنافر، أو نظر اجتهادي يدفع إلى قطيعة وتخاصم. قال تعالى: (...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...) (المائدة ٢).

نعتقد أنّ التّعاون في نشر الوعي الحضاريّ، والشّراكة في بناء الوطن وعمرانه، لا يتحقق إلّا وفق قواعد للإصلاح متفق عليها، وأسس للبناء لا جدال حولها؛ لتتسع معها مساحات الوسطيّة والاعتدال وليتحقق للوطن نهضته.

١٤- التعارف الحضاري

إنّ التّواصل الحضاريّ المثمر مع الأمم والشّعوب الأخرى والانفتاح عليها، يجاوز كونه ضرورة حياتيّة إلى كونه مقوّمًا أصيلًا في بنائنا الحضاريّ. قال تعالى: (يـــا أَيُّهَا النّاس إِنَّـــا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنـــثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـــعُوباً وَقَبَايِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنـــدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيـــمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ١٣).

قال الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-: (النّاس صنفان: إمّا أخ لك في الدّين، أو نظير لك في الخلق).

إنّ رابطة العقيدة لا تلغي رابطة الخلق والمشترك الإنساني، الّذي يتجلى في فطرة التّواصل والانفتاح والتّعارف الحضـــاريّ، والدّفاع عن الحقوق والقضايا العادلة.

نحن ندعو إلى تجديد الوعي بالآخر دون تهوين ومجافاة، أو انبهار ومغالاة؛ بعيدًا عن فكرة التّسلط والاستبداد الحضاريّ، وذلك بالدّعوة إلى صياغة حوار عادل، يتأسس على الإفادة من عطاءات الحضارات، وإسهامات الأمم، دون مغالبة أو إملاء.

الأهداف

تسعى جمعية "الإحياء والتجديد" إلى تأكيد الهُويّة الإسلاميّة للمجتمع اللّيبيّ، والإسهام في العمران الحضاريّ في أرجاء الوطن كلّها؛ وذلك من خلال تحقيق جملة من الأهداف:

١- الإسهام في بناء الإنسان وصلاحه

إنّ الفرد هو الأساس في عملية بناء المجتمع الفاضل، وصلاحه هو سبيل الفلاح في الدّنيا والآخرة، يقول تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠) (الشمس ٩-١٠)، كما هو سرّ نجاح الدّعوة وانتشارها، قال تعالى: (وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣) (سورة العصر).

ولا يتأتّى ذلك إلّا بالرّجوع إلى منهج الله في إعداد الشّخصيّة المسلمة، وتزكيتها روحيًا بتعريفها باللّه تعالى، وبأخطار النّفس والشّيطان والدّنيا والهوى، وتحققها بالرّغبة والرّهبة، وتحريرها من اتّباع الهوى والشّهوات؛ لضمان سلامة الإخلاص في السّير إلى الله، والاستقامة على منهجه، يقول تعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ...) (هود ١١٢). وقال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...) (العنكبوت ٦٩).

وتزكيتها وجدانيًا بتربية العاطفة الإيمانيّة وتعهّدها، المتمثلة في حبّ الله تعالى، والأنس به، والاشتياق إليه والخوف منه، ورجائه والرضا بقضائه وقدره، وحبّ رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وأهل بيته الأطهار، وحب الصّالحين، والشّفقة على العصاة والمذنبين، والسّرور بالحسنة والحزن من المعصية، والبعد عن الحرام، والإقبال على الحياة والفرح بها، إلى غير ذلك من المعاني الوجدانية النّبيلة.

وتزكيتها عقليًا، بتخليتها من الخرافات، والمعتقدات الّتي لم تستند على برهان أو دليل، وتحليتها بالمعتقدات الصّحيحة عن نشأة الخلق والإنسان والكون والحياة والمصير، وتزكية طرائق تفكيرها، وتربيتها على التّجديد بدل التّقليد؛ وذلك بفهم مقاصد الشّريعة وتحقيقها في الحياة.

وتزكية الجسد وذلك بتربية الفرد على الآداب النّبويّة وتزويده بالحقائق العلميّة، والمعارف الّتي من شأنها الأخذ بأسباب الصّحة العامة، وقواعد

التّغذية السّليمة والعادات الكريمة، والأخذ بكل وسيلة أو خبرة تزيد في نموّ الجسم وسلامته وقوّته. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن الرّسول صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير) رواه مسلم.

هدفنا من تبني التّربية المتكاملة هي الإسهام في تكوين المواطن الصّالح المعتز بدينه، الوفي لوطنه، النّافع لمجتمعه، المجاهد لنفسه، المستقل بشخصيّته، المميز في خصائصه، الملتزم في انتمائه، القادر على تحمّل المسؤوليات، الواعي لمهمته في الحياة، المدرك لمركزه في الوجود، العالم بالدّور الحضاريّ الّذي ينتظره في المستقبل..

٢- الإسهام في سمو الأسرة ورسوخها

تعدّ الأسرة هي الوحدة الاجتماعيّة الأولى في تاريخ البشر، فهي الّتي حفظت النّوع الإنسانيّ من الفناء، وحينما جاء الإسلام أحاطها بسياج الرّعاية والعناية، فعدّ علاقة الزّواج بين الرّجل والمرأة (ميثاقًا غليظًا) قوامه السّكن والمودة، والمعاشرة بالمعروف، وأداء الواجبات والتّمتع بالحقوق.

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم ٢١).

والأسرة في الإسلام تمتد لتشمل الآباء والأجداد، والأمهات والجدات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وذرياتهم؛ جعل برّهم فريضة، وصلتهم من أعظم وسائل القرب من الله.

عن أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: (الرّحمُ معلّقةٌ بالعرش تقولُ: مَن وصلني وصله الله، ومَن قطعني قطعه الله) رواه مسلم.

إنّ الأسرة هي لُحمة المجتمع وسداه، فهي الّتي تربط الفرد بالجماعة والأجيال بعضها ببعض، وهي الينبوع الأول الّذي يمدّ الوطن بالرّجال والنّساء الصّالحين، فهي المرآة الّتي تعكس حضارة المجتمع ومستوى تقدمه.

والأسرة في زمن العولمة اليوم تواجه تحديات كبيرة، في ظلّ تطّور وسائل الاتّصال، ووسائل الإعلام وسيطرتها، الّتي تهدف إلى عولمة القيم الأسريّة، وإعادة صياغة هُويتها الإسلاميّة، وخصوصيتها الوطنيّة.

نحن نسعى إلى الإسهام مع مؤسسات المجتمع إلى الارتقاء بوعي الأسرة معرفيًا وثقافيًا وحضاريًا، وذلك بالتّعريف برسالتها، ودورها، وحاجات عصرها، وتحذيرها من المخاطر الّتي تهدد تماسكها، وحثّها على الالتزام العملي بقوانين البيت المسلم وآدابه؛ المستمدة من الشّريعة الإسلاميّة، والسّيرة النّبويّة المطهّرة.

٣- الإسهام في إصلاح المجتمع وعمارته

المجتمع هو ذلك المجال الّذي تتحقق فيه منظومة القيم الإسلاميّة، في أبعادها العقائديّة، والأخلاقيّة، والمعرفيّة، وهي الّتي تشكل هُويّة المجتمع الحضارية، والإنسان بطبيعته يؤثّر ويتأثّر داخل مجتمعه الّذي لا يكفّ عن الحركة، في عالم تقاربت مسافاته، وتشابكت معارفه، وتنازعت ثقافاته. إننا نطمح إلى الإسهام في أن تنضبط حركة المجتمع بتعاليم دينه ومبادئ عقيدته، حتى يستقيم على أمر الله؛ الّذي به تُحقَق الوحدة والانسجام، والاستقرار الإيماني والعمران الحضاريّ؛ وذلك بإقامة بتطبيق ميزان الدّين في المجتمع، من خلال الإسهام في ربط الأخلاق بالإيمان، لأنّ الإيمان هو المنطلق لكل عمل صالح، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) (النحل ٩٧)، وقال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بِضع وسبعون -أو بضع وستون- شعبة، فأفضلها قول لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطّريق، والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه.

وإشاعة قيم التّراحم والأخوة الإيمانيّة، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...) (الحجرات ١٠). وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى) رواه مسلم.

والدّعوة إلى الالتزام بالشّعائر وتعظيمها، وإلى الشّورى والتّواصي بها، واجتناب المحرّمات والنّهي عن المنكرات، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾) (الشّورى ٣٧-٣٨).

والإعلاء من قيمة العمل والإصلاح، وأداء الأمانات الخاصة والعامة، وذلك بالدّعوة إلى الإسهام في الخدمات المجتمعيّة، وتحديد مسارات النّهضة بمشاركة أبناء الوطن.

٤- الإسهام في إصلاح الدولة ونهضتها

إنّ جمعية "الإحياء والتجديد" تدعو إلى ممارسة الشّعب مسؤولية الشّهود الحضاريّ في وطنه.

قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...) (البقرة ١٤٣). وذلك من خلال الدّعوة إلى الحوار كأداة لبناء ملامح الإدارة المجتمعيّة والسّياسيّة، والتّوافق حول تعريف المصلحة الوطنيّة، وسبل الحفاظ عليها في المجالات الحيويّة كلّها الّتي تمسّ حياة المواطن ومستقبل الوطن.

إنّنا نسعى إلى الإسهام في الارتقاء بوعي المجتمع بالتّعريف بالحقوق والواجبات؛ مستلهمين هُويّة المجتمع الجامعة ورصيده الحضاريّ، وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق التّضامن، والحضور المجتمعي في المجال السّياسيّ، لتحديد مسارات الدّولة في الشّأن العام، ومراقبة أداءات الحكومة، وحملها على أداء واجباتها، وترشيد السّلطة السّياسيّة، لتوافق سياساتها العامة مبادئ الإسلام ومقاصده الكليّة، الّتي ينص على مصدريّتها دستور الوطن.

إنّ العمل على ترسيخ استقلال القضاء هو ضمانة العدالة وحماية الحرّيّات، واستقلال العلم والثّقافة هما ضمانة الإبداع والنّهضة، واستقلال الوقف هو ضمانة الفعل الحضاريّ المجتمعي، وإعادة الاهتمام بالعمل الأهلي هو الضّمانة الحقيقية للمجتمع ضدّ مظاهر الاستبداد كلّها.

مجالات العمل

إنّ الإنسان هو محور التغيير في مناحي حركة الحياة كلّها، وتعدّ أبعاد شخصيّته وفاعليتها؛ هي الأساس في حركة البناء والنهضة.

ومن أجل ذلك، فإنّ عمل جمعية "الإحياء والتجديد" سيكون في المجالات الّتي محورها الإنسان، ومن أمثلتها:

المجال الثقافي، الذي يعد من أهم المجالات في بناء الوعي المعرفي للإنسان، وما يشمله من أنشطة متنوعة، كالرياضة، والفن، والإبداع الأدبي.. وغيرها من النشاطات.

والمجال الخيري من خلال الإسهام في تلبية احتياجات المجتمع وتنميته، سواء بالمشاركة في تقديم الخدمات، أو إبداء الرأي والنصيحة.

ومجال دعم الأسر، بتقديم العون لها ومساعدتها على الارتقاء بمسؤولياتها الكبيرة؛ وذلك لأهمية مؤسسة الأسرة في النظام الاجتماعي الإسلامي، ويدخل في هذا المجال العناية بالمرأة والطفل.

ومجال العمل السياسي، حيث تسهم جمعية "الإحياء والتجديد" مع غيرها من مؤسسات المجتمع المدني في الدفع بعجلة الإصلاح والنهضة، ومحاربة الفساد، ودعم الديمقراطية، والحفاظ على الثوابت الحضارية، بعيدا عن الارتباط بالمؤسسات الحزبية.

كما تهتم جمعية "الإحياء والتجديد"بالعمل النقابي والإعلامي والاقتصادي، باعتبارها مجالات واسعة للإسهام الحضاري في بناء الوطن.

القضايا الحيوية

المأسسة

- تعتقد جمعية "الإحياء والتجديد" أنّ النّموذج الحضاريّ الّذي تسعى إلى تحقيقه في الواقع يجب أن يتمثل واقعًا حيًّا في كيان المؤسسة؛ من خلال العمل على ترسيخ نُظم العمل المؤسّسي ولوائحه وأعرافه، الّذي يتجلى في وجود منظومة رقابة إداريّة وماليّة وتنظيميّة بالمؤسسة، ووجود خطط وبرامج وأنشطة فاعلة في مجال عمل المؤسسة، ولذا اعتمدت في هيكليتها العامة على وجود "جمعيّة عموميّة" تعدّ هي السّلطة العليا بالمؤسسة حالة انعقادها، وكذلك وجود "مجلس شورى" ينوب عن الجمعيّة العموميّة وهو السّلطة العليا في حال عدم انعقاد الجمعيّة العموميّة، وكلاهما يضطلعان بالجانب التّشريعيّ والرّقابي بالمؤسسة، وأيضًا وجود "رئيس للجمعية" يضطلع بالجانب التّنفيذيّ، وكذلك وجود "هيئة فض النّزاعات التّنظيميّة"، مع اعتماد سلسلة من الفروع التّابعة للجمعية، وذلك كلّه فصّله النّظام الأساسي المعتمد.

- تأكيد التّمييز الواضح في الأدوار القياديّة داخل المؤسسة، فلا بدّ من التّفريق بين دَوْر المربي، ودَوْر الرّموز القياديّة، ودَوْر المسؤول التّنفيذيّ، ودَوْر مجلس الشورى، الّذي يصنع القرارات ويرسم السّياسات، فالخلط بينها يربك العمل المؤسسي ويشتت مركزية التّوجيه وصناعة القرار.

- الاهتمام بالعقليّة الإبداعيّة، وتهيئة المناخ الّذي تنمو فيه وتتطور؛ بعيدًا عن فرض أي حدود أو قيود تمنع انطلاق الفكر وتعيق إبداعاته، وذلك بالعمل على تحريره من أثقال الجمود وقيود التّقليد، وأسوار الانكفاء.

- من الأسس المتينة الّتي تعتمد عليها المؤسسة ثقافة الاعتراف بالتّنوّع والاختلاف في النّظر الاجتهادي والفعل الحضاريّ، لإيمانها بأنّ النّهضة لن تتحقق بنظر أحادي ولا اجتهاد مغلق، ولا بدعاوى امتلاك الحقائق المطلقة، ولذلك فهي تسعى مع غيرها من المؤسسات الدّعويّة والخيريّة والثّقافيّة وغيرها من المؤسسات الأهليّة؛ لبناء شراكات حقيقيّة، بهدف تمكين المجتمع حتى يتحول إلى قوة حضاريّة لبناء الوطن ونهضته.

نؤمن بأنّ نجاح أي مؤسسة يعتمد على أن تشيع بين أبنائها ثقافة المسؤولية، وتقاسم الأدوار، والتّعاون المنظّم، وأن تتحقق ضمن أطرها التّنظيميّة مسارات تواصل سليمة، وآليات مصارحة ومكاشفة صادقة لا غموض فيها، تبعث على دوام الثقة بين أبناء المؤسسة.

التربية

- تعد التربية وسيلة الإيمان وأداة الإعداد، لإتقان الصّالحات من الأساليب والممارسات، حتى يستطيع الأعضاء أداء مهامهم الدّعويّة والمجتمعيّة بكفاءة ونجاح. يقول تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠) (الشمس ٩-١٠).

- تهدف التّربية إلى بناء الإنسان بناء شاملًا في الأبعاد الفكريّة والثّقافيّة والرّوحيّة والعمليّة كلّها، في توازن وتكامل، وذلك باستخدام وسائل متنوعة، وأساليب مبتكّرة؛ تغرس القيم وتتعهّدها، وتعزّز المهارات وتنمّيها، تمنع الغلوّ وتعالج دواعيه، وتعصم من التّعصب وتفكِك أسبابه، حتى يتحقق الإبداع والعطاء الحضاريّ المنشود.

- تتحقق العمليّة التّربويّة وفق مراحل تحددها لائحة المؤسسة، من خلال حلقات تربويّة، تعليميّة، ووسائل تفاعليّة، ينظم مفرداتها المنهاج التّربويّ والثقافي، من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل والأساليب ومنظومة التّقويم والقياس.

الموقف من العمل السياسي

تؤمن جمعية " الإحياء والتجديد" بالإصلاح الشّامل، ولا يمكن إصلاح المجتمع، وترسيخ أركان الدّولة، وتطبيق العدل فيها، وتحقيق المساواة بين مواطنيها، دون استكمال الإصلاح السّياسيّ ، فالوطن لن ينهض دون حكم رشيد يعبر عن هويته، وينبع من مرجعيته ولأن التخصصية أمر مطلوب، فإن جمعية الإحياء والتجديد اختارت العمل في مجال التربية والدعوة والعمران الحضاري، والاشتغال في مشروع النهضة وقضايا الشأن العام، بعيداً عن المنافسة للوصول إلى السلطة.

المرأة

- المرأة والرجُل شريكان في إقامة الدّين وبناء الحضارة، وقد كان للمرأة دور بارز في مسيرة الدّعوات الإلهيّة وحركة الأنبياء، والخطاب القرآني لم يفرّق بينهما بسبب الذكورة والأُنوثة. قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (النحل ٩٧).

وجعل الإسلام العلاقة بين المرأة والرّجل علاقة تكامليّة قوامها المودّة والرّحمة، (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم ٢١)، ومن دون أن تؤدّي المرأة دورها الفطري المتمثل في الأمومة ورعاية الطفولة، لا يمكن أن تستمر الحياة ولا أن تتحقق للكون عمارته.

والمرأة مع الرّجل تعيش لرسالة عظيمة، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، في بيتها ومجتمعها. (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصّلاة وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ...) (التوبة ٧١).

لم يفرّق الإسلام بين الرّجل والمرأة في الحقوق والواجبات. قال تعالى: (... وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...) (البقرة ٢٢٨)، وهذه المساواة هي غير الدّعاوى الّتي تنادي بإلغاء الفوارق بين الجنسين، وعدم الاعتراف بالتمايز الفطري بين الرّجل والمرأة.

- تتجلّى رسالة المرأة في تدبير الأسرة والعناية بها، فهي القيّم على التّنشئة الإسلاميّة، وذلك بغرس مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه في أولادها، وتربية جيلٍ من الأبناء يحسن التّعامل مع مجتمعه ويكون داعمًا لوطنه وأمّته.

عن عَبْدِ اللّه بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيّتِهِ، وَالرّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيّتِهَا...) رواه البخاري.

- لا يقتصر دور المرأة على العناية بمؤسسة الأسرة على عظمتها، ولا تعني قوامة الرّجل -الّتي هي شرع إلهي ووسيلة تنظيميّة ضروريّة- أن يتعسّف في استعمال هذا الحقّ، ليهدر أهليّتها ويحرمها ممارسة حقوقها السّياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة والثّقافيّة.

- إنّ الاهتمام بقضايا المرأة، والدّفاع عن حقوقها، وصيانة كرامتها، والارتقاء

بها تربويًا وثقافيًا، ومؤازرتها للاضطلاع بدورها في تنشئة الاجيال وتربيتها، وخدمة مجتمعها والإسهام في بنائه، غاية نطمح إلى بلوغها، وهدف نسعى إلى تحقيقه.

الفنون

- تعدّ الفنون شكلًا من أشكال التّحضّر والرّقيّ، وأداة للتّعبير عن الجمال والإبداع، ينشد الإنسان من خلالها الخير والحريّة والمحبة والسّلام، وساحاتها تعدّ فضاء فسيحًا؛ لنشر الثّقافة الرّصينة، وغرس القيم النّبيلة، وترسيخ الأخلاق الإنسانيّة السّامية.

- تعدّ القيم الجماليّة والفنيّة والذّوقيّة حاجات فطريّة أصيلة، وليست ترفًا زائدًا، بل ضرورة من ضرورات الوجود والارتقاء الإنساني، فقد أجاب الرّسول صلى الله عليه وسلم الرّجل الّذي سأل عن طلب التأنّق والجمال في اللّباس، وهل هو من الكبر في شيء، بقوله: (... إنّ الله جميل يحب الجمال).

- تسهم العناية بالفنون والقيم الجماليّة في تحقيق التّوازن في أبعاد عمليات البناء التّربويّ، وذلك بتزكية الوجدان بالعواطف النّبيلة، وإذكاء الحس الإيماني، والواجب الوطني لدى الأفراد والمجتمع.

- إنّ تحرير التّلازم بين الفن وإثارة الغرائز، والعمل على تشجيع الإبداع، والإسهام في الرّقيّ بالذّائقة الفنيّة في المجتمع؛ مهمة يشترك فيها العلماء والدّعاة والمبدعون، من خلال تقديم الاجتهادات الفقهية المعتدلة وإعلانها، والإسهامات الفنيّة الراقية ودعوة النّاس إليها؛ ليعود للفن مكانته الرّفيعة في الفكر الإسلامي بوصفه أحد تجلّيات الإنجاز الحضاريّ للأمة.

العنف والغلو

- إن الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنّه مخلوق مكرّم، دون النّظر إلى دينه أو لونه أو جنسه؛ قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء ٧٠)، ولا يختلف المسلمون

في تحريم الاعتداء على الأنفس المعصومة المسلمة وغير المسلمة. يقول تعالى: (...مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ..) (المائدة ٣٢).

- التأكيد على أن تغيير الإنسان وإصلاحه وتقويمه لا يكون إلّا وفق منهج الله في الدّعوة إليه، دون إكراه أو تعسّف أو عنف. قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ...) (النحل ١٢٥), ويقول تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾) (الغاشية ٢١-٢٢).

- نعتقد أنّ التغيير والإصلاح والتوبة والإنابة والاستقامة، بل والإيمان باللّه لا يصدر إلّا عن إرادة حرّة لا يمكن أن تخضع لأي نوع من أنواع الإكراه أو الجبر. يقول تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...) (الكهف ٢٩)، ويقول تعالى: (... أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس ٩٩).

- ليس للعنف والإرهاب دين أو وطن، والدّيانات المتعددة لم تخلُ من أتباع وطوائف يمارسون العنف لأسباب عقائدية، ولا نقبل التّلازم -الّذي يحاول البعض ترويجه- بين الإرهاب والإسلام دين السّلام، وندعو إلى معالجة بواعث العنف والغلو؛ بدل التّرويج لتصورات خاطئة عن الإسلام والمسلمين.

المكونات الثقافية

- نعدّ المكونات الثّقافيّة المتعددة، جزءًا أصيلًا تزدان بها فسيفساء الوطن، وعامل نهوض وارتقاء، ومقوم ووحدة واستقرار للمجتمع اللّيبيّ، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) (الروم ٢٢).

- نعتقد أنّ الهُويّة الإسلاميّة والتّاريخ الوطني المشترك، هما أساس انتماء المكونات الثّقافيّة المتعددة كلّها، ونعتقد أنّ هذا الأساس هو الضّامن لاستقرار

الوطن ونهوضه، فالإسلام لم يكن دين العرب وحدهم، أو من أجل قضيّة عرقية، وتاريخنا الوطني لم يكن ديوانَ مُكَوّنٍ واحد يستأثر به دون آخر، ويفاخر به، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ١٣).

- نؤمن أنّ الحوار بين مكوّنات المجتمع اللّيبيّ جميعها واجب ديني وحقّ وطني، وضرورة ناجزة، لعمارة الوطن ونهضته، وذلك من خلال تأكيد الجوامع المشتركة وتوطيدها، ودعم الحقوق العادلة والدّفاع عنها؛ لحماية اللّحمة الوطنيّة وشدّ أواصرها.

القضايا الوطنية العربية والإسلامية والإنسانية العادلة

- نقف مع القضايا الوطنية والعربيّة والإسلاميّة والإنسانيّة العادلة كلّها، ونسهم مع غيرنا في مؤازرتها بالطّرق القانونيّة المشروعة.

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول فقال: (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا، ما أحبّ أنّ لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت) وقد كان حلفًا لنصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، بغض النّظر عن دينه وعقيدته.

- نعدّ قضيّة فلسطين هي قضيّة الأمة العربيّة والإسلاميّة بأسرها، بل والإنسانيّة جمعاء، فيها بيت المقدس أولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهد السّيد المسيح عليه السّلام. اغتصب الصّهاينة أرضها، ودنّسوا مقدساتها، وأذاقوا شعبها أبشع أنواع الظلم والجور والاضطهاد والتّشريد، ونحن نعتقد أنّ مقاومة أهلها مشروعة، تقرها الشّرائع السّماويّة والمواثيق الدّوليّة.

وفي الختام

نسأل الله أن يجعل هذا الميثاق مرشدا للعاملين في متابعة العمل في طريق الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته، وإكمال المسيرة لبناء الوطن ونهضته، وأن يكتب ذلك في ميزان حسناتنا، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلاّ من أتى اللّٰه بقلبٍ سليم.

والحمد للّه رب العالمين

جميع الحقوق محفوظة. 2019 ©